

# التعليق على كتاب الفوائد لابن القيم | | المجلس الثالث عشر | | فضيلة الشيخ د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد من حفظ الحديث الذي من مر معنا في درس مضى وقوله صلى الله عليه وسلم ما اصاب العبد هم ولا غم - [00:00:21](#)

فقال اللهم اني عبدك من حفظ الحديث تفضل ابن ابن امة ابن ابن امتك في حكمه ناصيتي قضاؤك اوزته في كتابك اكمل واحد واحد خليه يكمل ان تجعل وقرأه نعم - [00:00:40](#)

نعم الا اذهب الله همه وغمه وابدله مكانه فرحا وسرورا يلا وين احمد يلا ما شاء الله احسنت بارك الله فيك طيب اذا هذا الدعاء فيه كمال التسليم لله رب العالمين - [00:01:53](#)

وفيه الذل والافتقار بين يديه سبحانه وتعالى. هذا الحديث والدعاء عبد الرحمن يدل على ان اسماء الله تعالى محصورة في عدد معين وبين لنا او ليست محصورة ليست محصورة يلا يا احمد - [00:02:21](#)

ليست محصورة بدليل قوله او استأثرت به في علم الغيب عندك رح يا محمود. نعم نعم احسنت ما شاء الله عليك لا لا لا مو تونا لا لا محمود الجائزة اصبر شوي عليه - [00:02:42](#)

هو ماخذ ماخذ ما شا الله بس اصبر عليه شوي الا الليلة اتوقع انها سيقول كما قال محمد ابن عبد الله السؤال تعجيزي تصور نعم اذا الان اسماء الله تعالى المعلومة لنا يا هويدر - [00:03:05](#)

المعلومة لنا تسعة وتسعون لكن هل كل اسماء الله تعالى معلومة لنا الجواب لا هناك ما استأثر الله تعالى بها هناك ما استأثر الله تعالى بها طيب هذا الحديث ان هناك من يؤمن بالقضاء والقدر. من اين تؤخذ - [00:03:24](#)

من قوله صلى الله عليه وسلم اخي احمد بالقضاء والقدر في هذا الحديث من الناس من يؤمن بالقضاء والقدر هذي الاوفية قضاؤك يلا يا احمد. احمد الصغير جائزة نعم يقول عدل في قضاؤك - [00:03:50](#)

هذه تدل على ايش تدل على الايمان القضاء والقدر ينطلق قائل ما الفرق بين القضاء والقدر الجواب ان القدر سابق على القضاء اذا قال الله عز وجل انما امره في الايات الاخرى اذا قضى امرا فانما يقول له كن - [00:04:17](#)

سيكون اذا قضى امرا الاقضية متجددة والاقضية متجددة وهي داخله ضمن القدر ولكن القدر سابق ولكن القدر سابق. طيب قبل ان نبحث في درس جديد اريد ان يركز الجميع. ان يركز الجميع - [00:04:43](#)

على درس هذه الليلة واسأل الله تعالى الهدى والسداد اقول وبالله التوفيق اركان الايمان ستة فتلك خمسة وللإيمان ستة اركان بلا نكران ايماننا بالله ذي الجلال وما له من صفة الكمال - [00:05:05](#)

وبالملائكة الكرام البررة وكتبه المنزلة المطهرة ورسله الهداة للانام من غير ما شك ولا ابهام من غير ما تفريق ولا ابهام طيب اولهم نوح الى ان ذكر ما ذكر - [00:05:31](#)

في الاخير ماذا قال قال والسادس الايمان بالاقدار بها ولا تماري اذا سادس اركان الايمان هو الايمان ايماننا يقول والسادس الايمان

بالاقدار فايقنا بها ولا تمالي فكل شيء بقضاء وقدر - 00:05:52

والكل في ام الكتاب مستطر ما هي ام الكتاب من يعرف حتى يكون له جائزة يا اخوان باقي جواز باقي جواز صح؟ لا الحمد لله. اذا

جائزة الان وجائزة للسؤال التعجيزي حق محمد عبد الله - 00:06:18

ان شاء الله تعالى نعم اللوح المحفوظ طيب فكل شيء بقضاء وقدر وكل في ام الكتاب مستطر اللوح المحفوظ. ونحمده والكل في ام

الكتاب مستطر يعني كل كل شيء مصفى في اللوح المحفوظ - 00:06:36

وكل شيء آآ وكل في ام الكتاب مستطر لا نوء لا عدوى ولا طيرة ولا عن ما قضى الله تعالى حول لا غل لها مثل ولا صفر. كما بدا اخبر

سيد البشر - 00:07:00

ثم بعد ذلك شرع في مرتبة الاحسان لكن الان الكلام في الايمان بالقدر طيب اذا من اركان الايمان الستة الايمان بايش بالقدر القدر ان

تعلم ان الله تعالى قدر المقادير - 00:07:13

قبل ان يخلق الخلق الى دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار. ولكن انتبه هذا القدر له اربع مراتب اذا عرفت هذه المراتب فانه

يزول عنك الشك اولا وكذلك تعرف كيف تجيب اهل البدع - 00:07:32

والمنكرين القدر كيف تجيبه يجيبهم اذا عرفت هذه المسائل بادلتها بادلتها نعم اولا من مراتب القدر العلم اول مرتبة من مراتب القدر

هي العلم ما معنى العلم؟ ان الله تعالى قبل ان يقدر المقادير - 00:07:56

هو عليم بها وعلم بها سبحانه وتعالى فانه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون يقول قائل ما كان واضح في

الماضي وما يكون - 00:08:21

في المستقبل لكن ما معنى ما لم يكن لو كان كيف كان يكون ما معنى هذا؟ معناه كقوله تبارك وتعالى عن المنافقين يقول الله عز وجل

لو خرجوا فيكم هل المنافقون خرجوا للجهاد في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم؟ الجواب لا - 00:08:41

الجواب لا طيب يقول لو خرجوا فيكم هم ما خرجوا لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يعني ارجافا. يرجفون ارجافا لو خرجوا

فيكم ما زادوكم الا خبالا. ولا اوظعوا خلاكم ييغونكم الفتنة - 00:09:04

يعني سعوا في الوشاية بينكم ييغونكم اي يريدون منكم الفتنة ان يفرقوا بينكم طيب هم خرجوا؟ لا ما خرجوا لكن الله تعالى يعلم

حالهم لو خرجوا سبحانه الله ومن اعجب ما يوقفك في القرآن الكريم - 00:09:26

هذا الامر وهو ان الله تعالى يعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون يقول الله تبارك وتعالى وانتبهوا لهذه المسألة في سورة الانعام ولو

ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا - 00:09:44

ونكون من المؤمنين اوقف الكفرة والفجرة على النار لكن ماذا قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين. لو ردنا الله

تعالى الى الدنيا وكنا من المؤمنين - 00:10:03

ولا نكذبه ننقذ بايات الله بل نؤمن سبحانه الله هذا مؤكد يقولون نعم مؤكد هم الان امام النار فيتمنون الرجوع الى الدنيا كي

يصدقون ويؤمنون ولا يكذبون فماذا قال الله تعالى - 00:10:22

قال سبحانه وتعالى يا ليتنا عنهم يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين. بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا

لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون - 00:10:44

يعلم ربنا هويدر انهم لو رجعوا الى الدنيا لاعلم انهم سيعودون الى ما نهوا عنه وانهم لكاذبون سبحانه الله. الهذه الدرجة؟ نعم لهذه

الدرجة. ننتبه يقول قائل اريد مثالا توضيحيا - 00:11:00

الان رأيت الطفل يخرب عندك في البيت عندك في البيت لا تخرب. قال طيب ما اعودها مرة ثانية. والمرة الثانية عاد. والثالثة

والرابعة فاتيت به المرة الخامسة وارادت ان تعاقبه - 00:11:23

قال اتركني ولن اعود مرة اخرى طيب هل الان تركه للتخريب هو بغض للتخريب او عزم على الا يعود او المقصود انه خاف من

العقاب خاف من العقاب. ولذلك لو قلت له لا عقاب عليك ارجع فانه سيخرب مرة اخرى - 00:11:44

وكذلك هؤلاء الكفرة عند النهر يقول الله عز وجل عنهم أنهم قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين. بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل الان رأوا العذاب ووقفوا امام العذاب معاينة - [00:12:07](#)

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. لو ردهم الله الى الدنيا لرجعوا الى الكفر والتكذيب من جديد سبحانه علام الغيوب. واضح هذا ولا اذا المرتبة الاولى يا عبد الرحمن من مراتب القدر هي - [00:12:26](#)

هي العلم هي العلم الله عدد ما كان وعلم ما يكون ويعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون ثانيا المشيئة ان الله تعالى شاء ان الله عفوا المرتبة الثانية مرتبة - [00:12:43](#)

الكتابة ان الله تعالى كتب هذا العلم كتب هذا العلم اول ما خلق الله القلم قال له اكتب عندها اختلف العلماء هل القلم مخلوق قبل العرش او العرش والصحيح ان العرش مخلوق قبل - [00:13:04](#)

ولذلك قال في الحديث وكان عرشه على الماء لكن لما خلق القلم اول ما خلقه قال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء الى الى يوم القيامة الى يوم القيامة - [00:13:21](#)

جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة هذي المرتبة الثانية الان طيب هذي المرتبة الثانية. المرتبة الثالثة المشيئة ان الله تعالى شاء ذلك قدرا وكونا انه سيقع طيب المرتبة الرابعة هي - [00:13:38](#)

الخلق والايجاد ان الله اوجده وخلقه ما قدر ما قدره سبحانه وتعالى وشاءه خلقه واوجده طيب وخلق كل شيء فقدره تقديرا خلق كل شيء فقدره تقديرا سبحانه وتعالى قال تعالى ان كل شيء خلقناه - [00:14:02](#)

بقدر ولذلك لما كان المشركون ينكرون القدر قال الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ان كل شيء خلقناه بقدر حتى دخولكم للنار بقدر الله عز وجل. طيب - [00:14:26](#)

اذا الله تعالى يعلم ما الخلق عاملون ماذا سيعملون ولذلك لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاطفال واطفال المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين الله يعلم بما كانوا عاملين - [00:14:53](#)

اهل السنة والجماعة واهل الحق يؤمنون بمراتب القدر الاربعة للعلم والكتابة والمشيئة والايجاد لاحظ ومع ذلك كله فلا يجعلون القدر حجة بفعل المعائب والذنوب والسيئات بل يجعلون القدر حجة - [00:15:15](#)

للمصائب ولاقدار الله المؤلمة فقط هؤلاء هم اهل الحق وهم اسعد الناس بالحق والحمد لله القسم الثاني الطائفة الثانية التي ظلت هم القدرية المعطلة ماذا يقولون؟ يقولون لا قدر وان الامر انف - [00:15:41](#)

ان الامر انف طيب يعني الامر مستأنف. الله يحسن لك الحمد لله ان الامر مستأنف والله تعالى لم يقدر شيئا وانما المخلوق يخلق هذا الفعل وهذا القول وليس هناك امر مقدر. نسأل الله العافية والسلامة - [00:16:03](#)

هؤلاء يعتبرون من الكافرين لانهم انكروا القدر وانكار القدر تكذيب للقرآن وتكذيب لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبرهم اني منهم براء - [00:16:40](#)

من هم الذين يقولون ان الامر انف يعني مستأنف وليس بقدر الله عز وجل هاي تسمى الطائفة ايش؟ الطائفة القدرية لماذا سميت بالقدر؟ لانها انكرت القدر. انكرت القدر. طيب يقابلها الطائفة الجبرية - [00:16:58](#)

ان الانسان مجبور على كل فعل سبحانه الله على كل قول نعم ولكن هؤلاء كاذبون كيف تعرف يقولون بان الانسان مجبور فيحتاج بالقدر لصالح نفسه واما على نفسي فلا يحتاج. فيأتيه رجل - [00:17:19](#)

ويضربه ويلطمه على وجهه فيقول لماذا ضربتني يقول انا مجبور ان اضربك. فيقول سبحانه الله تؤذيني وتضربني وتقول انت مجبور فلا يقبل لا يقبل القدر حجة لغيره وانما يقبل القدر حجة - [00:17:44](#)

له لنفسه هؤلاء منهم الجبرية. ومر معنا بيت ابن القيم فيهم فالجبر يشهدك الذنوب جميعها مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجبان. لا فاعل ابدا ولا هو قادر كالميت ادرج داخل الاكفان - [00:18:03](#)

الميت ادرج داخل الاكفان. هؤلاء الجبرية وهم بضد هؤلاء وكلهم على ضلال القسم الثالث تسمى هذه الطائفة وهي من اخطر الطوائف

الابليسية بالنسبة الى من الى ابليس يقولون هناك قدر - [00:18:22](#)

وقدر الله عز وجل المقادير وهناك شرع هناك شرف فمثلا قدر الله تعالى الشر. نعم قال وهناك شرع يأمر عن الشرع. نعم قالوا وهذا تناقض من الله تبارك وتعالى علوا كبيرا عما يقوله هؤلاء - [00:18:45](#)

تناقض من الله عز وجل لهذه المسألة طيب هؤلاء الابليسية رد الله عز وجل عليهم في القرآن الكريم. قال قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا هل تعلمون ان الله عز وجل - [00:19:04](#)

قدر لكم الشر ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون. انتم الان تتبعون ظن وخرص يعني حدس يعني توقع وانما افعلوا الخير وقولوا الخير وقولوا قدر الله تعالى لنا - [00:19:21](#)

الخير واضح هذا ولا؟ نعم اذا اربع طوائف القدريه النفات الجبرية المجبرة وكذلك الابليسية واما الرابعة فهي اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة المسلمون اهل السنة الذين اثبتوا الشرع والقدر - [00:19:39](#)

واحتجوا بالقدر على ما يقدره الله تعالى من مصائب طيب ومن افات ومن غير ذلك ولكن لا يحتجون بالقدر على ان يفعلوا المعاصي او ان يتركوا الطاعات واضح هذا ولا - [00:20:00](#)

ننتبه لهذه المسألة. طيب يقول بعضهم بعض الجاهلين طيب الله عز وجل قدر على هؤلاء العصاة ان يعصوه عز وجل. نعم يقول ويعذبهم نقول سبحان الله. هذا ما فهم الى الان مسألة - [00:20:18](#)

مراتب القدر. الله تعالى يعلم قبل ان يخلق ابليس يعلم ان ابليس سيكفر به ويعصيه ولا يطيع امره في السجود ابينا ادم عليه وعن نبينا الصلاة والسلام. واضح هذا ولا - [00:20:35](#)

طيب اذا هو عالم عز وجل يعلم هذا ثم كتبه كتب ان ابليس سيفعل هذا. ثم شاء ثم خلقه واوجده وما الضير في ذلك؟ ثم بعد ذلك يقال للعصاة كما يقال لاهل الطاعة انتم يا اهل الطاعة - [00:20:52](#)

عملتم بالطاعة؟ نعم. تعلمون ان الله قدر المقادير؟ نعم. ونعمل بما قدر الله عز وجل. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى هذا من بذل الاسباب الان كما ان اهل الشقاوة قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. ما قالوا يا ربي انت قدرت علينا - [00:21:13](#)

انت قدرت علينا الظلال والغواية ثم تعذبنا ما قالوا هذا ما يستطيعون. لانهم اختاروا هذا هم اختاروا هذا ولم يجبرهم ربنا عز وجل بل خيرهم فقالوا ربنا غلبته قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي القراءة الاخرى قالوا ربنا غلبت علينا شقاوتنا - [00:21:40](#)

وكنا قوما ضالين طيب اذا اذا القدر ليس بحجة لاحد في فعل الذنوب والمعائب. فلينتبه لهذه المسألة العظيمة لان كون الانسان يعصي الله ويعزو هذه المعصية للقدر ويعزو لها الله هذا - [00:22:03](#)

استخفاف واستهانة بالله رب العالمين يقال هل هناك ادلة كثيرة الدالة مو دلوهم واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها. قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون - [00:22:26](#)

طيب الله قدر المقادير نعم قدر المقادير ولكنه نهى عن الفحشاء والمنكر. طيب ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. والبغى ينهى عنها كله. فكل الصفات الذميمة ينهى عنها ربنا عز وجل - [00:22:45](#)

انتبهنا لهذه المسألة وما انتبهنا لان بعض الناس يأتيك ويقول انا اريد ان اجادلك في القدر نقول ليس من حقه ان تجادل في القدر. ولذلك جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكه - [00:23:06](#)

واذا ذكر اصحابي يجب علينا ان نمسك عما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم. ثم السكوت واجب عما جرى. بينهم من فعل ما قد قدر فكلهم مجتهد مثاب فكلهم مجتهد مثاب وخطئهم يغفره - [00:23:21](#)

الوهاب تبارك وتعالى بقي يا سالم هذا بركة ان شاء الله تعالى انا افتتح المجال الان لمسألة هذه المسألة الحديث عنها وهي مسألة القدر وما يتعلق بالقدر كم مراتب القدر - [00:23:44](#)

حظرة واحدة منها ما حضرت من البداية احسنت نعم ابو عبد الرحمن مراتب القدر الاربعة العلم الثانية الكتابة طيب المشيئة والاربعة الخلق والايجاد. الخلق والايجاد. ها طيب احسنتم. والله اعلم. من عنده شيء - [00:24:04](#)

نعم احسنت احسنت لا وهو يحتج به لصالح نفسه فقط. اي نعم. بالذنوب وبالظلم وبكل شيء يقول انا مقدر علي انا مجبور طيب  
كما قلت انت الان هل تأكل السم - [00:24:39](#)  
وتقول انا مقدر علي ما يقولها او انا مجبور يقول لا ما افعل هذا اي نعم ولذلك ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية عنهم بعض العجائب يقول  
عندما يسطو احد الناس على بيوتهم - [00:25:11](#)  
ويسرق من بيوتهم يقول لماذا سرقت يقول بقدر يقول سبحان الله تسرق بيوتنا وتقول قدر مجبور؟ يقول طيب انتم تقولون هذا انتم  
جبرية ولذلك جاء عن عمر رضي الله عنه - [00:25:25](#)  
انه اوتي برجل سرق فامر بقطع يده. قال سبحان الله اقطع يدي وانا ما سرقت الا بقدر الله. قال وانا لا اقطع يدك الا بقدر الله تحتج  
به الان على السرقة انا احتج به على اقامة الحد - [00:25:38](#)  
اي نعم ورد عمر رد عمر رد شرعي واما رد ذلك ردم شيطاني اي نعم كيف الان تفعل لو انه قال انا استغفر الله او للحاجة او ما اشبه  
ذلك نقول هذا تائب منه. لكن يقول انا اسرق لان الله قدره علي - [00:25:56](#)  
نقول سبحان الله ما تحتج به على المعائب وانما اذا اصابتك مصيبة تقول انا لله وانا اليه راجعون. نحن ملك الله عز وجل ونرجع الى  
الله عز وجل - [00:26:14](#)